وللمومنين واما عزة الكفار فليس متعلقها بالنسبة الى عزة المومنين لانه العز المن
اعزه الله اه كرخي   وقد نزل عليكم يعني يا معشر المسلمين في الكتاب يعني القران
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها قال المفسرون الذي عليهم
في النهي عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزلت بمكة
لان المشركين كانوا يخوضون القران ويستهزئون به في مجالسهم ثم ان احبار
اليهود بالمدينة كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يجلسون
اليهم ويخوضون معهم في الاستهزا بالقران فنهى الله المومنين عن القعود
معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن   بالبنا للفاعل والمفعول
قرا الجماعة بالبنا للمفعول وعاصم قراه مبنيا للفاعل مشددا وابو
حيوة وحميد بالبنا للفاعل مخففا والقايم مقام الفاعل في قراة الجماعة
هو ان وما في حيزها اي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر
بالايمان والاستهزا به واما في قراة عاصم فان مع ما بعدها في محل نصب مفعولا
به بنزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم واما قراة ابي حيوة وحميد فمحلها رفع
بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على قراة عاصم او رفع على قراة غيره والرفع
الرفع مختلف اه سمين   القران اشار به الى ان الكعهد الخارجي   واسمها محذوف
اي وخبرها جملة الشرط والجزا اه   اي انه قدره ابو البقا انتهى ورده ابو حيان
بانها اذا خففت لم تعمل الا في ضمير شان محذوف واعمالها في غيره ضرورة قلت
اجاز ابن مالك في شرح التسهيل اعمالها في ضمير الشان وغيره اذا كان محذوفا
ولا يلزم كونه ضمير الشان كما زعم بعضهم بل اذا امكن عوده على حاضر او غايب
معلوم فهو اولى واستدل لكلام لسيبويه اه كرخي   يكفر بها حال من ايات
الله وبها في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستهزا بها والاصل
حال يكفر بها فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روعي
هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كانه
قيل اذا سمعتم ايات الله يكفر بها المشركون ويستهزئ بها المنافقون فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يجوز ان يعود على الكفر الذي
المفهوم من قوله يكفر بها ويستهزئ بها وانما افرد الضمير وان كان المراد به

شيئين

شيئين لاحد مريب اما لان الكفر والاستهزا شي واحد في المعنى واما لاجرا الضمير
مجرى اسم الاشارة يخوضون بين ذلك وحتى غاية للنهي والمعنى انه يجوز مجا
لستهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزا اه سمين   اي الكافرين الخ اي المعلومين
من يكفر ويستهزئ   غيره اي غير حديث الكفر والاستهزا   انكم اذا مثلهم
جملة مستانفة سيقت لتعليل النهي غير داخلة تحت التنزيل واذا ملغاة
عن العمل لوقوعها بين المبتدا والخبر اي لا تقعدوا معهم في ذلك الوقت انكم ان
فعلتموه كنتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجمهور على رفع اللام في مثلهم
على خبر الابتدا وافرد مثل هنا وان اخبر به عن جمع ولم يطابق به كما طابق ما قبله
في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وقوله وحور عين كامثال اللولو قال ابو البقا وغيره
لانه قصد به هنا المصدر فوحد كما وحد في قوله انومن لبشرين مثلنا وتحرير
المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الا ان تقدير المصدرية
في قوله لبشرين مثلنا قلق اه سمين   ان الله جامع المنافقين الخ تعليل
لكونهم مثلهم في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه
ابو السعود   بدل من الذين قبله اي في قوله الذين يتخذون الكافرين
وجعله بدلا لان الخطاب مع المومنين وعليه جرى القاضي كالكشاف
اه كرخي ونقدا مبني على جواز الابدال من البدل وقيل بل هو بدل من المنافقين
اه شيخنا   يتربصون بكم في المصباح تربصت الامر تربصا انتظرته والر
بصة وزان غرفة اسم منه وتربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه به اه
والخطاب في بكم للمومنين   الدواير جمع دايرة كضوارب اي الامور التي
تدور وتحدث في الزمن من النوايب والحوادث وفي كلام الشر فتصور حيث
قيد ما ينتظرون الدواير وهي انما تكون في الشر مع انهم يتربصون وينتظرون
كل ما يقع للمومنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان كان لكم فتح الخ وعبارة
الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث لكم من خير او شر اه   فان كان لكم
فتح الخ سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشان
المسلمين وتحقيرا لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلا كلمته
ولهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دنيوي سريع الزوال
اه كرخي   الم نكن معكم استفهام تقرير كالذي بعده اي التقدير مما بعد النفي
على حد الم نشرح لك صدرك اي كنا معكم واستحوذنا عليكم ومنعناكم اه
الخ

نستحوذ عليكم اي الم نغلب عليكم ونتمكن من قتلكم واسركم فابقينا عليكم ومنعناكم

Copyright King Saud University